

أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

أ. شعباني مجيد (أستاذ محاضر – صنف أ)

أ. شنوف شعيب (أستاذ محاضر – صنف أ)

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير – جامعة امحمد بوقرة – بومرداس

أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

الأستاذ شعباني مجيد (أستاذ محاضر – صنف أ)

الأستاذ شنوف شعيب (أستاذ محاضر – صنف أ)

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير – جامعة امحمد بوقرة – بومرداس

الملخص:

يعد دور أخصائي المكتبات هام جدا في تحويل المكتبة التقليدية المزودة بالوسائل التقليدية إلى مكتبة تعتمد على الوسائط الإلكترونية، ورغم تعقد العملية إلى أنه على المكتبي أن يكتسب المهارات التالية: المعرفة النظرية، المعرفة التطبيقية، القدرة على نقل المعرفة والاستفادة منها.

تكوين أخصائي المكتبات، وبعثهم لدورات تعليمية مستمرة للتقنيات الجديدة يؤدي إلى زيادة فاعليتهم، وتطوير معارفهم، وكسبهم لمهارات جديدة، وتحديث معلوماتهم في ظل التغير السريع للتكنولوجيا، فأخصائي المعلومات مجبر أن يصمد في ظل الثورة المعلوماتية المتزايدة التدفق لاتخاذ القرارات المناسبة، والتي تسمح للمجتمع بالوصول إلى مجتمع وسط بين الشكل الرقمي والتقليدي، لأن الشكل الرقمي يبقى بعيد المنال على المجتمعات العربية.

Abstract:

This paper treats the role and the importance of the numeric library (E -Library), so we must form specialists in the E-Library to develop their knowledge and update their information to follow the technological development.

This study treated the problematic of the importance of E-library and what is the information specialist job's in the E- Library.

The objectives of this study are to see the role and the importance of the information specialist in the E-Library as an important pillar in the research process.

+مقدمة:

أدى النمو السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى التأثير في كل مجالات النشاطات في المجتمع وبرزت مصطلحات كثيرة تدل على هذا التحول مثل التحول إلى الاقتصاد اللامادي أو المعلوماتي، والجامعة الإلكترونية، والبيئة الرقمية، المكتبة الرقمية، والافتراضية. ومما لا شك فيه

أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

أن مكتبة المستقبل الإلكترونية أو الرقمية ستحتوي مواد مطبوعة، وأخرى إلكترونية مما يؤدي إلى صعوبة في تسيير وإدارة كل هذه المواد أو الأوعية المعلوماتية بنفس الطرق التقليدية المعتمدة بدون التحكم في استعمال كل هذه التقنيات الحديثة.

وقد كان لتكنولوجيا المعلومات تأثير كبير على عديد من المهن والوظائف المرتبطة بقطاع المعلومات والاتصالات، ومن بينها المكتبة أو أخصائي المعلومات، حيث شهدت في هذا الإطار تطورات على اعتبار أن هؤلاء مطالبون بالاندماج ومواكبة عصر الرقمنة والشبكات والتأقلم مع بيئة جديدة تتميز بتزايد استخدام التكنولوجيا.

ومع هذا التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات ونظم المعلومات والشبكات المعلوماتية وتأثيراتها المتلاحقة في مجال المكتبات وهذا يمكننا من طرح التساؤلات التالية:

- ما أهمية المكتبة الرقمية
 - ما أدوار وسطاء المعلومات
 - ما وظائف أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية
 - ما هي الوظائف الجديدة لأخصائي المعلومات في البيئة الرقمية.
- تهدف هذه الدراسة لإبراز الرؤية الجديدة بمهنة أخصائي المعلومات في الوقت الحالي..

الفرضيات:

- تعتبر المكتبة الرقمية مكتبة عادية تتميز بقدرات إلكترونية وتكنولوجية حديثة متكاملة مع بعضها البعض.
- وسطاء المعلومات هم مختصون في الربط بين القائمين والمكتبي لتشكيل نظام معلوماتي فعال يعمل على تطوير المكتبة الرقمية.
- يعمل أخصائي المعلومات في ظل المكتبة الرقمية بتحويل الوسائط التقليدية إلى وسائط إلكترونية، وبالتالي تتغير وظيفتهم لتصبح أدق وأهم، ولكنها أصعب.

حدود الدراسة:

هذه الدراسة تعمل على إيجاد المجال المناسب لدراسة دور أخصائي المعلومات في حدود المكتبة الرقمية.

تقسيمات البحث:

ينقسم هذا البحث إلى ما يلي:

- مفاهيم أولية
- الوظائف الأساسية لأخصائي المعلومات في البيئة الرقمية
- الوظائف الجديدة لأخصائي المعلومات.

مصطلحات الدراسة:

أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

- رقمته المصادر
- قطاع المعلومات
- الكتب والمصادر الإلكترونية
- البيئة الرقمية (الإلكترونية).
- مجتمع المعلومات
- المكتبة الإلكترونية
- المكتبة الافتراضية
- المكتبة الرقمية
- وسائط المعلومات
- مهندس الإعلام.

ويمكن تفسير هذه المصطلحات وفق ما يلي¹ :

1- مفاهيم أولية تخص الموضوع:

1-1- رقمته المصادر:

هي عملية تحويل هذه المصادر من شكلها المطبوع إلى الشكل الآتي (الرقمي الإلكتروني)، وتخزينها على وسائط متنوعة إتاحتها على شكل أقراص، أو على شبكة الإنترنت.

1-2- قطاع المعلومات:

هو جميع المرافق أو الأجهزة، أو المؤسسات المعنية بجمع مصادر المعلومات، ومعالجتها فنياً، وتقديم الخدمات للمستخدمين، بما في ذلك المكتبات على اختلاف أنواعها، ومراكز المعلومات، والتوثيق والأرشيف.

1-3- الكتب والمصادر الإلكترونية:

هي نتاج عملية الرقمنة، وهي عبارة عن كتب أو مصادر إلكترونية لا يمكن قراءتها أو استخدامها إلا عن طريق الحاسوب.

1-4- البيئة الرقمية:

تشمل مختلف أنماط مجالات المعلومات التي تستخدم فيه التقنية العصرية في المكتبة الحديثة التي أصبح يطلق عليها المكتبة الإلكترونية، أو المكتبة الرقمية أو المكتبة الافتراضية، وقد أصبح المصطلح الأخير هو الأمثل لوصف المكتبات التي تنتج خدمات الوصول إلى المعلومات المتاحة بما في ذلك الشبكة العنكبوتية العالمية (شبكة الإنترنت).

1-5- مجتمع المعلومات:

هو ذلك المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصفة رئيسية على المعلومات والحاسبات وشبكات

1 : قدم في مؤتمر المكتبات والمعلومات في مجتمع المعرفة- الحاضر والمستقبل - جامعة عين شمس- 31 مارس إلى 01 أبريل 2004.

أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

الاتصال وهو المجتمع الذي يعتمد أساسا على المعلومات الوفيرة والكثيرة كمورد إستراتيجي وكمنتج أساسي وكخدمة وكمصدر للدخل القومي وتشغيل القوى العاملة.

1-6- المكتبة الإلكترونية:

هي امتداد للمكتبة الكلاسيكية لمن بأوعية مرقمة مع بقاء وجد المكان المادي.

1-7- المكتبة الافتراضية:

هي المكتبة المكونة من كل المصادر الوثائقية التي يتم العثور عليها من خلال عملية البحث على الشبكة، وهي من المكتبات الإلكترونية.²

1-8- المكتبة الرقمية:

تسمى مكتبة المستقبل، تهتم بتقديم المعلومات أكثر من اهتمامها بتقديم الوثائق، وقد بدأت غالبية المكتبات بالتحول من المصادر الورقية التقليدية إلى المصادر الإلكترونية.

كذلك بدأت الممارسات المكتبية تتغير من الأساليب اليدوية إلى الأساليب الآلية، لقد أصبحت الأعمال الأساسية للمكتبات مثل إجراءات التصنيف والإعارة والتزويد، وضبط الدوريات، والبحث³ تعتمد على التقنية الحديثة الآلية، وأغلب المكتبات لها موقع أو صفحة إلكترونية تربطها بمصادر المعلومات المحلية، وقواعد المعلومات البيبليوغرافية، وتتيح شبكة الإنترنت بوصفها البنية الأساسية للمكتبة الافتراضية للمستفيدين البحث في مصادر عديدة مثل البريد الإلكتروني. ثم أن هذه المكتبة المستقبلية تمكن المستفيد من الدخول على مصادر المعلومات في أي مكان في العالم. وستتمتع قدرة الباحثين على القيام بأعمال فكرية متميزة تحتوي على معلومات أفضل، وقد أوردت (كي جابن) تعريفا للمكتبة الرقمية بأنها "تعكس مفهوم الإتاحة من بعيد لمحتويات وخدمات المكتبات وغيرها من مصادر المعلومات، ويرى المكتبيين أخصائيي المعلومات أن هناك فوائد هامة عند التوجه المكتبات الرقمية، منها:

- تساعد في المحافظة على الأشياء النادرة من دون حجب الوصول إليها من طرف الراغبين في دراستها.

- سهولة الاستخدام، فعندما تحول الكتب إلى الشكل الرقمي يمكن للمرء استرجاعها بسرعة فائقة، كما يمكن لعدة أشخاص قراءة الكتاب نفسه في نفس الوقت بنفس الصورة.

- تستطيع المكتبات إعارة مجموعتها عبر الإنترنت لأشخاص لا يستطيعون الحضور إليها شخصيا.

- النسخ الإلكترونية يشتغل جزءا صغيرا مع قرص مضغوط.

- انخفاض تكلفة التخزين على الأقراص.

إن النشر الإلكتروني سوف يكون له تأثير فعال على المكتبات، إذ على أخصائي المكتبات والمعلومات ألا يركزوا على تقنية النشر الإلكتروني فقط، بل وعلى كيفية تداول هذه التقنية وعملها، حيث يجب

2 : محمد محمد أمان : " الانترنت في المكتبات ومراكز المعلومات"، إدارة التوثيق، تونس 2000، ص 80.

3 : مجلة عالم الكتب، مج 23، عدد 16 / 0 ماي - أوت 2002، ص 471.

أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

أن يكون تفكيرهم منصب على المستقبل، وعلى التطورات في مجالات النسخ الإلكتروني، والاتصالات الإلكترونية بقواعد البيانات المخزنة في الحواسيب ولا يمكن الاستغناء عن هذه المنشورات خاصة وأنها تتميز بوفرة المعلومات القيمة والجديدة، والتي يتم استغلالها في مختلف البحوث.

9-1- وسائل المعلومات:

لا شك أن التطور التكنولوجي الذي يزداد يوما بعد يوم قد أفرز، ومازال يفرز تقنيات جديدة ومتنوعة في مجال المعلومات وذلك بالنظر إلى الدور الهام الذي تلعبه المعلومات في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، في ظل عالم متغير مختلف عن الذي سبقه، والذي يعتبر حاليا بعالم تكنولوجيا المعلومات الفائقة ونجد أن العالم حاليا يتجه نحو التكتلات المعلوماتية مثل ما اتجه نحو التكتلات الاقتصادية، ونحو شبكات الاتصال بعيدة المدى التي تقدم المعلومات وتتبع الاتصالات عبر سطح الكرة كلها.⁴

وكنتيجه لهذا التقدم التكنولوجي الكبير تشابكت الأدوار والمصالح، وبرزت ظاهرتين هما:

- جهة المختصين في هذه التقنية الذين ينجزون خدمة معينة

- جهة المعنيين الذين يسعون لإنجاز سلسلة أعمالهم الخاصة مع تنفيذ ما تم انجازه سابقا.

المؤلف أصبح يبحث عن المعلومات عبر الإنترنت، ثم يؤلف وينشر، فهو يسعى لجعل الكتاب في متناول كل الناس، وهذا دليل على غياب وسطاء القراءة، الناشر المطبعي، المكتبي، المؤلف.

بعد أن كان يبحث عن المعلومة بين مختلف المجموعات الورقية للاستفادة منها في أبحاثه وجد نفسه أمام إنتاج وشبكة الكترونية، وما تطرحه هذه الأخيرة من إشكاليات وتعتبر هذه الوثيقة وسيلة بغير أثر فضلا عن سهولة تزويد محتواها دون ترك أثر للعملية. لكن قد تكون هذه الوسائط الالكترونية غير نزيهة، وهذا يترك مصادرها دون مرجعية⁵، فالمؤلف أصبح يؤلف نصوص رقمية وينشرها مباشرة على الشبكات العالمية في وقت قصير، لكن هذا المؤلف قد لا يستطيع مواكبة نسق النشر على شبكة الويب.

10-1- مهندس الإعلامية:

يستطيع هذا الشخص الحصول على المهارات التي يتميز بها المكتبي أو أخصائي المعلومات وفي وضعية صعبة.

11-1- الناشر:

أصبح الناشرون يميلون إلى استعمال المعلومات الرقمية عوض عن الورقية لسهولة الحصول عليها⁶.

ولزيادة أرباح الناشرين، ومنه أصبح الناشر يتعامل مباشرة مع القارئ، هذا أدى إلى تشابك المعلومات بين المؤلف والناشر، والمهندس بحثا للمعلومات للدخول في مجتمع المعرفة والرقمنة والتي أفرزت تأثيرات كبيرة على أخصائي المعلومات، وعلى عمله كوسيط للمعلومات بين المستفيد ومرافق المعلومات.

4 : محمد فتحي عبد الهادي : أسس مجتمع المعلومات، وركائز الإستراتيجية العربية في ظل عالم متغير، العدد الثالث سبتمبر 1999، ص124

5 : المؤتمر الثاني عشر للمكتبات والمعلومات: " دني وتقنيات وكفاءات متطورة"، الشارقة من 5 إلى 8 نوفمبر 2001

6 : lulletion de bibliothéque de France, N°1 , 2000

2- وظائف أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية:

في ظل محيط هذه البيئة هل يمكن أن تحدث قطيعة مع وظائف المكتبة؟ يقول إيريك سنر: "إن التغيير الكبير الذي حصل مع ظهور المكتبات الرقمية تمثل في الفصل الزمني والفضائي بين المجموعات الوثائقية وبين المكتبية، فهؤلاء مدعوون للتعامل مع موارد المعلومات عن بعد، وإن دورهم الفني التقليدي المتمثل في إدارة المجموعات سيقص. إن الوظائف الأصلية لن تزول بل ستدعم بظهور المكتبات الافتراضية" فالوظائف التقليدية تعرف تغييراً من حيث الشكل وليس من حيث الأصل، بمعنى أن مهام المكتبة ستتركز على المجموعات الإلكترونية أكثر من المجموعات الورقية، وما يتبعها من تقديم خدمات للمستخدمين، ومن أهم الوظائف نذكر ما يلي:

1-2 وظيفة الاقتناء، واقتناء مواد معلوماتية على شبكة الواب:

تتمثل الوظيفة التقليدية للمكتبة في اقتناء الوثائق حسب حاجات المستخدمين، ومن المعايير الأساسية المعتمدة: الجودة، التكلفة. ولكن مع بروز شبكة الانترنت ظهرت، بل وطرح مسألة كيفية التعرف على المستخدم، واختيار المورد المناسب لهم.

فالمستفيد غير معروف بشكل جيد لأنه يحصل على خدمات المعلومات عن بعد، وتبعاً لذلك كان لزاماً على المكتبة أن تقوم بدراسة ميدانية للتعرف على المستخدمين الذين يدخلون الموقع على الواب، حيث يتم تعويض المصادر التقليدية بمصادر على الخط، بالإضافة إلى إعلامهم بالمصادر الإلكترونية الهامة عن طريق موقع المكتبة، ويتم ذلك بواسطة ما يسمى ترصد المواقع أو اليقظة المعلوماتية⁷، بمعنى السهر الدائم للبحث عن الموارد الإلكترونية سواء ما يضمن موارد جديدة أو ما يطرأ على القائم منها من تطورات.

2-2 وظيفة هندسة الموارد:

يقوم أخصائي المعلومات بهندسة الموارد المعلوماتية العامة المتوفرة على الانترنت ووضعها في صفحات الروابط.

2-3 وظيفة الاتصال وإدارة حقوق الملكية:

يقوم المكتبي كذلك بحقوق الاتصال بالموارد الإلكترونية التي للمستخدمين سواء على شكل أقراص أو على باقة الواب.

4-2 إنتاج الموارد الإلكترونية وإتاحتها:

تقوم المكتبة بوظيفة النشر أي رقمته الوثائق الورقية المتوفرة لديها ووضعها على ذمة المستخدمين، وهنا نرى أن المكتبي يتحول إلى ناشر يتابع عملية الرقمنة باختيار النصوص التي

7 : المؤتمر العربي الثاني عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، المكتبات العربية في مطلع الألفية الثانية: تقنيات وكفاءات متطورة - الشارقة ، 8-5 نوفمبر 2001.

أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

ينسخها ويراعي فيها جوانب الملكية الفكرية الخاصة بكل وثيقة وسبيل إتاحتها.⁸

2-5- حفظ الموارد الرقمية:

مع التطور التكنولوجي الكبير برزت عدة مشاكل تتمثل في تأثير الأوعية الرقمية، ونتج عن ذلك اختفاء بعض النصوص الرقمية، لقد إمكانية قراءتها بسبب تغيير طرق التمييز، فإن المكتبي مدعو لإعادة تسجيل المعلومات الرقمية بصفة منظمة على أوعية جديدة، كذلك لا يولي الناشر أهمية لحفظ المعلومات الرقمية فهو يدخل البيانات الجديدة ويتلف القديمة التي قلت أهميتها التجارية، وهنا يزداد دور أخصائي المعلومات في حفظ الموارد الرقمية وهي أساسية لاستمرارية المصادر الإلكترونية.

3- الوظائف الجديدة لأخصائي المعلومات:

أمام تعدد تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ومع التدفق الهائل للمعلومات في شتى ميادين المعرفة أصبح لزاماً على أخصائي المعلومات القيام بالوظائف التالية:⁹

3-1- المشاركة في بعض المهارات المتعلقة بالنشر كالتحرير والإخراج، ولغات الحاسوب قصد إنتاج أشكال إلكترونية للكتب ذات المستوى القرائي المنخفض.

3-2- المشاركة في إنشاء البيانات الوسطية (الإنشاء الآلي للكائنات، الإنشاء الآلي لتسجيلات الوصفية).

3-3- تزايد العبء فيما يتعلق بتعليم كيفية الوصول إلى المعلومات، وذلك مع زيادة الإقبال على شبكة الانترنت، وبالتالي يقوم أخصائي المعلومات بتقويم الباحثين في البحث عن المعلومات.

3-4- استمرار نشاطاتهم فيما يخص حفظ الأرشيف، فيما يعقب بالموارد النادرة والمحفوظات الهامة، أما بقية الموارد فوضع في شكل رقمي إلكتروني.

3-5- توفر التسجيلات الإلكترونية للموارد بصفة عامة .

3-6- إبرام اتفاقيات بين أخصائي المعلومات والناشرين الإلكترونيين بغرض التعاون وتوسيع نطاق المعلومات، وهذا عن طريق توفير الناشر لقواعد البيانات والدوريات، الملفات الإلكترونية.

3-7- سيأخذ دور أخصائي المعلومات شكلاً جديداً كمرشد هام إلى مصادر المعلومات السريعة النمو في شكل إلكتروني، وعدم اكتفاءهم بدور المستجيب للأساليب الجديدة لتسجيل المعلومات وبثها، بل لابد من التفاعل المتزايد مع كل من منتجي المعلومات والمستفيدين منها.¹⁰

وبالإضافة إلى ما سبق يجب على أخصائي المعلومات خلق آليات جديدة للقيام بدوره على أكمل

وجه ويتمثل في:

8 : أبو بكر محمد الهوش: التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات، برامج عربية لمستقبل مجتمع المعلومات، دار الفجر للنشر والتوزيع، الكويت، 2009، ص18.

9 : مجلة عالم الكتب، العدد 53.

10 : أعمال المؤتمر العاشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول المكتبة الإلكترونية، والنشر الإلكتروني وخدمات المعلومات في الوطن العربي، لبنان من 8-12 أكتوبر 1999.

أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

أ- عملية التكوين: تسمح عمليات التكوين في مجال تكنولوجيا المعلومات لأخصائي المعلومات للإلمام بالطرق الحديثة للتسيير الإداري، التقني والعلمي لأنظمة المعلومات مما يمكنه من توزيع المعلومات بطرق جيدة، مع مساعدته في التسيير العقلاني للكم الكبير من المعطيات وتلبية احتياجات المستفيدين.

ب- الكفاءات الأساسية: يجب أن يتوفر أخصائي المعلومات في إطار المكتبة الرقمية على نوعين من الكفاءات:

- كفاءات عامة تتصل بطرق استعمال الحاسوب والجانب التقني.
- كفاءة خاصة تتصل بمجال المكتبة الرقمية وهي تقني تنظيم دروس في التكوين المستمر يراعى فيها التطور السريع في المجال الرقمي.

خاتمة:

بعد التغيرات التي شهدتها العالم من تكنولوجيا متطورة أدت إلى ظهور مصطلحات اقتصادية جديدة متمثلة في تكنولوجيا ونظم المعلومات التي أدت ابتكار وسائط إلكترونية جديدة تستعمل في المكتبات مما أدى إلى تحولها من مكتبات تقليدية تعتمد على الوسائط الورقية إلى مكتبات افتراضية، رقمية، إلكترونية تعتمد على الوسائط الحديثة التي من شأنها أن تتبع فرص بحث جديدة أكثر سرعة وتغير، لكنها تجبر أخصائي المعلومات إلى استيعاب هذه التغيرات التي قد تحدث المشاكل التالية:

- عدم حسن تسيير الكم الهائل من المعلومات
- عدم التأقلم مع سرعة تغير تكنولوجيا المعلومات.
- نقص كفاءة أخصائي المعلومات في الوصول إلى فهم المعالم الجديدة للمكتبات¹¹.
- ومن هذه المشاكل أو الصعوبات نقترح ما يلي:
- تكوين متخصصين في مجال المعلومات، والبرامج والمكتبات
- تأهيل وإعادة تأهيل أخصائي المكتبات الكلاسيكية، وتزويدهم بالمعلومات الكافية للتأقلم مع الوضع الراهن.

قائمة المراجع:

1- الكتب:

أبو بكر محمد الهوش: التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات ، برامج عربية لمستقبل مجتمع المعلومات، دار الفجر للنشر والتوزيع، الكويت، 2009 .

أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

محمد فتحي عبد الهادي: أسس مجتمع المعلومات، وركائز الإستراتيجية العربية في ظل عالم متغير، العدد الثالث سبتمبر 1999،

محمد محمد أمان: " الانترنت في المكتبات ومراكز المعلومات"، إدارة التوفيق، تونس

2 - المؤتمرات:

أعمال المؤتمر العاشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول المكتبة الالكترونية، والنشر الالكتروني وخدمات المعلومات في الوطن العربي، لبنان من 8-12 أكتوبر 1999.

المؤتمر العربي الثاني عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، المكتبات العربية في مطلع الألفية الثانية: تقنيات وكفاءات متطورة – الشارقة، 5-8 نوفمبر 2001.

مؤتمر المكتبات والمعلومات في مجتمع المعرفة- الحاضر والمستقبل – جامعة عين شمس- 31 مارس إلى 01 أبريل 2004

3 - المجلات:

مجلة عالم الكتب، مج 23، عدد 0 / 16 ماي – أوت 2002،

مجلة عالم الكتب، العدد 53.

lulletion de bibliothèque de France, N°1 , 2000.

4 - المواقع الالكترونية:

www.cck.tmu.lm/libruni